رابط المادة على منصة باحث



# معاني الأذكار - حصن المسلم )67( تحرير موضع ذكر دعاء الذهاب إلى المسجد

خالد السبت

---

الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته بهذه الليلة ايها الاحبة نتحدث عن ذكر نتحدث عن ذكر جديد من الاذكار التي يقولها المسلم - 00:00:01

عند خروجه من بيته الى المسجد وساجعل الحديث عنه منقسما الى ثلاث شعب وذلك انه ارفق وادعى الى ضبط الوقت وكذلك ايضا ادعى الى ضبط هذه المسائل الشعبة الاولى هي ما يتصل - 00:00:20

الحال والمناسبة التي يقال فيها هذا الذكر متى يقال والشعبة الثانية باالفاظ الواردة فيه يعني مجموع الروايات لانه جاء بروايات متنوعة بالفاظ متعددة نحتاج ان نجمع هذه االفاظ لانه قيل في مناسبة - 00:00:48

واحدة يبقى الجانب الثالث في المجلس الثالث والاخير ان شاء الله وهو الكلام على معاني هذه االفاظ وهذا اطولها ففي هذه الليلة نتحدث عن المناسبة بعد ذكر لفظ الحديث والمقصود - 00:01:13

بذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل ومعلوم ان ميمونة من امهات المؤمنين رضي الله عنهن وارضاهن - 00:01:35

يقول فقام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فاتى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فاتى القربة فاطلق شناقها ثم توضأ وضوءا بين الوضوئين ولم يكثر - 00:01:56

وقد ابلغ ثم قام فصلى فقمت فتمطيت كراهية ان يرى اني كنت انتبهوا له فتوضأت فقام فصلى فقمت عن يساره فاخذ بيدي فادارني عن يمينه فتتامت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة ركعة - 00:02:18

ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ فاتاه بلال فاذنه بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا هذا هو الشاهد فكان وكان في دعائه - 00:02:45

اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وعظم لي نورا قال كريب - 00:03:07

وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وذكر خصلتين سيأتي الكلام على هذه االفاظ جميعا وتفسيرها لكن الان تتحدث عن المناسبة التي يقال فيها ذلك - 00:03:27

ونحن مقيدون بهذا الكتاب من كتب الاذكار ومن ثم لابد من الكلام على ما يريده المؤلف فيه. وقد مضى في بعض الاحاديث ان ذلك قد يقال في مناسبة اخرى على غير ما ذكر. كذلك ورد كلام بعض اهل العلم في بعض الاحاديث انه - 00:03:53

قد لا يصح وكنت في البداية اميل الى ان يكون الحديث عن الاذكار من غير تقيد في كتاب من اجل ان اورد ما اظن انه الاقرب والارجح والاصح من الروايات - 00:04:16

وما يقال في المناسبة التي تدل عليها الروايات الثابتة الصحيحة ولكن لكثرة تداول هذا الكتاب ولان عامتكم اثر ان هنا الكلام مرتبطا به من ثم فان لابد ان نتحدث عن كل ما يورده المؤلف في كتابه هذا من الاذكار. فهنا ذكر هذا الحديث انه مما يقال - 00:04:33

عند الخروج الى المسجد خروج الى الصلاة فهل هو كذلك هل هذا مما يقال اذا اراد المسلم ان يخرج الى الصلاة هذا الحديث هو في

نفس السياق الذي مضى من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما - 00:05:02
لما ذكر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حينما استيقظ من الليل فمسح النوم عن وجهه بيده وقرأ الايات الخواتم من سورة ال عمران. هي مناسبة واحدة والامام البخاري رحمه الله اورد اصل الحديث اورد الحديث حديث ابن عباس في مبيته عند خالته ميمونة وهي مناسبة واحدة - 00:05:24
بثمانية عشر موضعا يذكر في كل موضع كما هو معلوم من عادة البخاري رحمه الله ما يكون مناسبا للترجمة او يقطع الاحاديث كما هو معلوم وفي موضع واحد منها ذكر - 00:05:51
هذا الجزء وهو قوله اللهم اجعل في قلبي نورا الى اخره وفي باقي المواضع يذكر من الحديث قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل مسح وجهه مسح النوم عن وجهه بيده قام الى شن الى اخره - 00:06:09
ويذكر قراءة الايات الاواخر من سورة ال عمران فهو في نفس السياق النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وتوضأ وقبل ذلك قرأ الايات من سورة ال عمران ثم بعد ذلك - 00:06:26
جاء هذا الذكر فمتى قاله فابن عباس رضي الله عنهما يصف الامر من اوله حينما استيقظ صلى الله عليه وسلم فذهب الى حاجته ثم غسل يديه ورجع ونام. ثم استيقظ ثانية - 00:06:42
فما حصل بعد ذلك من قراءة الايات ومسح الوجه بيده ثم بعد ذلك الوضوء ثم قام الى الصلاة وذكر في جملة ما ذكر هذا الذكر. هذا اللفظ الذي ذكرته هو لفظ مسلم. الحديث اذا - 00:06:58
اخرجه الشيخان. ولكن لفظ البخاري في بعض المغايرة اليسيرة فالحديث متفق عليه وان اختلفت الالفاظ سواء كان ذلك في نفس الذكر فيما يقال او في الموضع او الحال التي يقال فيها. فهنا - 00:07:19
بهذا السياق عند مسلم من رواية كريب عن ابن عباس وكان في دعائه. لاحظ فقام فصلى ولم يتوضأ وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا الى اخره - 00:07:40
فظاهر هذا السياق عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم متى قاله؟ فقام فصلى ولم يتوضأ يعني بعدما توضأ اولا لاحظ ونتصلى ابن عباس مع النبي صلى الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ - 00:07:57
وكان اذا نام نفخ فاتاه بلال فاذنه بالصلاة فقام فصلى. صلى ماذا ولم يتوضأ وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا. يعني هذا بعد قيام الليل. فهنا - 00:08:14
قام فصلى ظاهره انه صلى الصبح صلى الفجر فكان في دعائه يعني في صلاته صلاة الصبح هذا ظاهر هذه الرواية. هنا في هذا اللفظ لمسلم نلاحظ ان الامام البخاري رحمه الله اورد هذا الذكر - 00:08:31
اللهم اجعل في قلبي نورا الى اخره قلنا في ذكره في موضع واحد في الصحيح مع انه اورد الحديث في ثمانية عشر موضعا لكن هذه الجملة في الذكر الذي يقال هذا اللهم اجعل في قلبي نورا وجزء من هذا السياق الطويل في الحديث - 00:08:54
ذكره في موضع واحد هذا الباب الذي ذكره باب الدعاء اذا انتبه من الليل. باب الدعاء اذا انتبه من الليل ونحن نعلم ان الامام البخاري رحمه الله ان فقهه في تراجم - 00:09:10
الابواب فهل هذا يعني ان الامام البخاري رحمه الله يرى ان هذا الذكر يقال اذا انتبه من الليل وقبل ان يصلي الظاهر والله اعلم ان ذلك ليس بلازم. لماذا؟ لانا نعلم انه في اوله - 00:09:25
وان كان البخاري في هذا الموضع لم يذكر اوله انه قام الى شن ثم توضأ وقرأ الايات قبل ذلك من سورة ال عمران ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار الايات التي تكلمنا على معناها - 00:09:45
فهذه قلنا انها تقال اذا استيقظ من الليل وقبل ان يشرع في قيام الليل. يقرأ هذه الايات فهذا مناسب لهذه الترجمة عند البخاري. باب الدعاء اذا انتبه من الليل. يعني معناه انه قبل ان يشرع في صلاة الليل. هذا في الايات - 00:10:01
ولذلك فان اكثر المصنفين قسموا هذا الحديث يعني جعلوا ذكر الايات في سياق في موضع وذكروا هذا الذكر في موضع كما سيتضح

ان شاء الله. وهو حديث واحد فيحتمل ان الامام البخاري رحمه الله يقصد بذلك انه يقرأ الايات لا ان قوله اللهم اجعل في قلبي نورا يقال اذا انتبه - 00:10:21

من الليل لان هذا له موضع اخر كما وصف ابن عباس رضي الله عنهما في هذا السياق الطويل ان ذلك بعدما قضى صلاته من الليل صلى ثلاث عشرة ركعة ثم بعد ذلك اضطجع ونفخ ثم - 00:10:47

فصلى فكان في صلاته في دعائه يعني في هذه الصلاة انه قال ذلك. مع انه يحتمل حينما اورد البخاري رحمه الله هذا الجزء من الحديث فقط الذي فيه اللهم اجعل في قلبي نورا ولم يذكر قراءة الايات تحت هذا الباب - 00:11:03

انه يقصد ان هذا ايضا من جملة ما يقال مع الايات. هذا لا يبعد انه قصد هذا باب الدعاء اذا انتبه من الليل وهذا دعاء. والايات اللي في اخر ال عمران هي دعاء - 00:11:20

لكن هذا السياق في حديث ابن عباس لا يدل على انه قاله قبل ان يصلي صلاة الليل ومع انه يحتمل عبارة ابن عباس رضي الله عنهما حينما قال وكان في دعائه. هنا هل هذا - 00:11:36

يدل هذا اللفظ يدل دلالة قطعية على ان قوله وكان في دعائه يقصد به في صلاة الفجر في هذا اللفظ الجواب لا وكان في دعائه يعني في جملة دعائه الذي دعا به سمعه ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة - 00:11:53

واضح بجملة ما دعا به صلى الله عليه وسلم متى دعا به؟ هذا الكلام. هنا يأتي الاحتمال وتنوعت فيه الاقوال فقد يكون ذلك من البخاري رحمه الله ترجيحا لكونه قاله مع الايات - 00:12:11

قبل ان يشرع في الصلاة فاورده تحت هذا الباب. بينما الامام النسائي رحمه الله والعلماء يذكرون تبويب النسائي ايضا وما فيه من الفقه الدقيق النسائي جعله تحت باب الدعاء في السجود. لاحظ هنا اذا قلنا انه قاله - 00:12:28

كما في هذه اللفظة كان في دعائه متى كان ذلك متى دعا؟ انظروا الى الالفاظ والروايات. هو حديث ابن عباس فقط رضي الله عنهما في رواية شعبة عن سلمة عن قريب مولى ابن عباس التي عند مسلم ثم خرج الى الصلاة - 00:12:48

امام مسلم اورده بالفاظ وروايات متعددة ثم خرج الى الصلاة فصلى فجعل يقول في صلاته او في سجوده. اللهم اجعل في قلبي نورا هذه رواية عند مسلم جعل يقول في صلاته او في سجوده خرج الى الصلاة اي صلاة - 00:13:06

صلاة الفجر وليس المقصود بها صلاة الليل. فضلا عن ان يكون قال ذلك قبل الشروع في قيام الليل كما يدل عليه التبويب الترجمة التي ذكرها الامام البخاري رحمه الله فجعل يقول في صلاته او في سجوده ان هذا دعاء قاله في صلاة الصبح - 00:13:28

ما موطن الدعاء الذي يقال هل يدعو في ركوعه؟ الجواب؟ لا متى يقوله؟ اما في السجود واما بعد الفراغ من التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهو موضع للدعاء لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم - 00:13:50

من الدعاء اعجبه فهذا موضع للدعاء قبل ان يسلم وكذلك ايضا يحتمل ان يكون قاله في افتتاح الصلاة يعني قبل الشروع في الفاتحة ان يكون ذلك من جملة الاستفتاحات يحتمل. لكن هنا قال في صلاته او في سجوده. هذا عند مسلم. وفي رواية عند مسلم ايضا من رواية - 00:14:06

ابن ابي ثابت عن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن عباس عن ابيه انه قال هذا الدعاء وهو ذاهب الى صلاة الصبح لفظه فاذن المؤذن فخرج الى الصلاة وهو يقول - 00:14:32

اللهم اجعل في قلبي نورا خرج الى الصلاة ويقول هذه الرواية ليست من رواية قريب عن ابن عباس رضي الله عنهما وانما من رواية محمد ابن علي ابن عبد الله ابن عباس عن ابيه انه قال هذا الدعاء وهو - 00:14:46

الى صلاة الصبح فاذن المؤذن فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا. هذه الرواية عند مسلم هي التي بنى عليها جمع من اهل العلم ان ذلك يقال عند الخروج الى الصلاة. بعضهم قيده بصلاة الصبح قالوا لانه قاله وهو خارج لصلاة الصبح فقط - 00:15:04

وهذي اذكار وهي توقيفية وبعضهم قال قاله وهو خارج لصلاة الصبح ولا فرق بين صلاة الصبح وغيرها فهذا مما يقال للخروج للصلاة

فجعلوه من الاذكار التي تقال عند الخروج الى الصلاة. طبعا لاحظوا هنا الان هذه الاحتمالات هنا رسالة او فائدة - 00:15:28
جانبية تجيب عن سؤال يرد كثيرا كثير من الناس في هذا الوقت الذي صاروا يشاهدون الفضائيات والاختلافات في الفتاوى وفي كلام اهل العلم يقولون قرآن واحد فلماذا الناس يختلفون؟ الدين واحد - 00:15:50
لماذا هذا يقول كذا وهذا يقول كذا؟ هذا واحد من الاسباب الكثيرة جدا ان يكون ذلك من قبل الرواية. لاحظوا هاالفاظ فمن نظر الى هذه اللفظة قال يقول وهو خارج - 00:16:07
من نظر الى اللفظة الاخرى فجعل يقول في صلاته او في سجوده قال هذا من الاذكار اللي تقال في الصلاة طيب متى يقال في الصلاة بعد التشهد ولا في السجود ولا يقال في الاستفتاح يحتمل ومن هنا اختلفت اقوال اهل العلم في موضعه في الصلاة او - 00:16:20
حينما يستيقظ من النوم مع الايات من اخر سورة ال عمران. او انه يقوله في بعد الفراغ من الصلاة كما سيأتي في رواية اخرى. هذه الرواية رواية محمد بن علي بن عبدالله بن عباس عن ابيه هي في صحيح مسلم. والواقعة واحدة يعني ما قال هذا بات عند - 00:16:39
ابن عباس الا مرة واحدة عند خالته ميمونة فوصف فيها الحال. اذا هذا التفاوت هو من قبل الرواة فبعض اهل العلم قالوا عن هذه الرواية رواية محمد بن علي انه قاله وهو خارج الى الصلاة - 00:17:03
قالوا هذه الرواية في صحتها وثبوتها نظر وان كانت في صحيح مسلم وان كانت في صحيح مسلم وهل في صحيح مسلم احاديث ضعيفة قالوا لا احنا ما نقصد هذا قالوا الامام مسلم يورد الحديث الذي هو اصل الباب - 00:17:17
ثم بعد ذلك يورد من الطرق والروايات بعده قد لا تكون على هذا الشرط الذي اشترطه وانما ذلك في الشواهد والمتابعات اصل حديث الباب هو ما يفي بشرط الامام مسلم رحمه الله في الصحة والثبوت والاتصال وما الى ذلك - 00:17:34
لكن يورد بعده روايات متعددة وطرق كما هو معروف في صحيح مسلم. فهذه الروايات التابعة التي يذكرها كما في هذه الرواية وهي في اخر ما ذكر من الروايات والطرق لهذا الحديث - 00:17:56
اذا ليس هذا هو حديث الرواية هذه ليست هي الاصل بالباب الاصل رواية كريب التي قرأتها عليكم في اول الكلام على هذا الحديث ومن هنا بعض اهل العلم قال هذه التي فيها فاذن المؤذن فخرج الى الصلاة وهو يقول - 00:18:17
انها لا تصح ومن ثم ليس هذا من الاذكار التي تقال عند الخروج الى الصلاة وانما ذلك يقال في موضع اخر عند الترمذي من طريق داوود ابن علي ابن عبد الله ابن عباس عن ابيه عن جده جاء فيه انه قال ذلك حين فرغ من صلاته - 00:18:36
لاحظ هنا فرغ من صلاته عند البخاري في كتاب الادب المفرد من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس لاحظ هذه الطرق عن ابن عباس متعددة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يصلي - 00:18:56
فقضى صلاته يثني على الله بما هو اهله ثم يكون اخر كلامه اللهم اجعل في قلبي نورا. اذا قضى صلاته. هذا يوافق الذي قبله عند الترمذي. قال ذلك حين فرغ - 00:19:12
من صلاته. الرواية الثانية توضحه اذا قام من الليل يصلي فقضى صلاته يثني على الله بما هو اهله ثم يقول يكون اخر كلامه اللهم اجعل في قلبي نورا اخر صلاته قضى صلاته - 00:19:28
اذا هذا يدل على انه في صلاة الليل قاله لما قضى صلاته قضى صلاته يحتمل ان يكون قبل السلام يعني فرغ من التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ من الاربع - 00:19:45
عذاب النار وعذاب القبر فتنة المحيا والممات فتنة المسيح الدجال استعاذ من المأثم والمغرم ثم قال قبل ان يسلم اللهم اجعل في قلبي نورا يحتمل لان هذا موضع دعاء. ويحتمل انه قاله بعدما سلم. على طريقة - 00:19:58
الاسلام رحمه الله لا يتكلم هو عن هذا الحديث بخصوصه. هو يحمل ما ورد من دعاء ونحوه كقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ان يقال ذلك دبر كل صلاة كما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك - 00:20:15
يقال قبل السلام كان شيخ الاسلام رحمه الله كلامه معروف في هذا انه الدعاء لا يكون بعد السلام وانما يكون قبل السلام لانه يناجي

ربه فحري ان يستجاب له وهو موضع دعاء لقول النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليتخير من الدعاء اعجبه - 00:20:30
يعني اذا فرغ من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يمكن ان يقصد في هذه الرواية ان لما قضى الصلاة اثنى على الله بما هو اهله. ثم كان في اخر كلامه اللهم اجعل في قلبي نورا - 00:20:49
هذا يحتمل الحافظ ابن حجر رحمه الله يقول يمكن يحتمل يمكن ان نجمع بين هذه الروايات انه كان يقول ذلك عند القرب من فراغه من الصلاة كان لما قضى صلاته. الرواية الاخرى - 00:21:06
حين فرغ من صلاته ابن حجر يقول عند القرب مقاربة الفراغ منها يعني قبل السلام. ويحتمل انه قاله بعد السلام وعند ابي يعلى في المسند ثم صلى الركعتين قبل الفجر. يعني انه جعل ذلك في الركعتين قبل الفجر. وهذا قال عنه - 00:21:24
المحقق محقق مسند ابي يعلى قال اسناده صحيح والظاهر انه يقصد بذلك اصل الحديث لان اصله في الصحيحين ولكن هذه اللفظة ليست في الصحيحين والاسناد الذي عند ابي يعلى لا يخلو من مقال - 00:21:51
وان كان احسن حالا من اسناد الطبراني في الكبير والاوسط وفي كتابه الاخر بالدعاء وكذلك ما اخرجه ابو نعيم في الحلية فاسناده عند ابي يعلى احسن حالا لكنه ايضا لا يخلو من مقال - 00:22:12
فعند الطبراني في الكبير والاوسط والدعاء عند ابي نعيم بالحلية وكذلك عند البيهقي في الدعاء فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال صلى الركعتين قبل الفجر. الان هذه الرواية صلى الركعتين قبل الفجر قال يحتمل انه قال فيها لكن الرواية التي عند - 00:22:33
بيعلى ثم صلى الركعتين بعد الفجر فلما فرغ من صلاته قال وايضا هنا فراغ يحتمل انه سلم ويحتمل انه قاله قبل السلام يحتمل لكن الرواية لا تخلو من ضعف وفي رواية - 00:22:56
فلما ركع الركعة الاخيرة هذا في صلاة الليل. يعني الوتر فاعتدل قائما من ركوعه قنت فقال وذكر الحديث لكن اسنادها لا يصح على كل حال الذي يظهر والله اعلم ان ذلك ليس من الاذكار التي تقال هذه الخلاصة - 00:23:14
ليس ذلك من الاذكار التي تقال عند الخروج الى الصلاة يريد ان يخرج الى المسجد ليس هذا من الاذكار. لكن هذا يقال في الصلاة يحتمل انه في صلاة الصبح ويحتمل انه في صلاة الليل - 00:23:35
فهذه الروايات محتملة. والرواية التي ذكرنا عند مسلم رحمه الله من حديث قريب انه قال لما ذكر صلاته من الليل وان بلال اذانه بالصلاة يعني صلاة الصبح فقام فصلى ولم يتوضأ وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا ان هذا يحتمل انه قال في - 00:23:53
بصلاة الصبح ويحتمل انه قاله في غيرها. يعني قاله في اخر صلاة الليل ويحتمل انه قاله بعد ذلك كما انه يحتمل انه قاله لما قام من الليل قبل الشروع في الصلاة كما يشعر به صنيع البخاري رحمه الله تعالى لان - 00:24:13
الرواية الاخرى رواية شعبة عن سلمة عن قريب اللي عنده مسلم التي عنده مسلم ثم خرج الى الصا فصلى فجعل يقول في صلاته او في سجوده يعني صلاة الصبح فلو قاله - 00:24:34
المسلم في صلاته صلاة الصبح بسجوده او بعد الفراغ من التشهد لكان ذلك ان شاء الله في موضعه لان اصلا ذاك هو موضع للدعاء يعني السجود وقبل السلام ايضا بعد الفراغ من الصلاة - 00:24:47
على النبي صلى الله عليه وسلم ولو قاله في اخر صلاة الليل بسجوده مثلا او قبل الفراغ منها قبل السلام فذلك ايضا في موضعه والعلم عند الله تبارك وتعالى. هذا ما يتعلق بهذه - 00:25:05
الجزئية واعتذر ان زاد الوقت لكن لا يمكن قطع الحديث فيها والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:25:25